Al-Aqlam
1965 June
Vol 1 No10

لقاء مع الفنان

فرج عبو

كان لقاء هذا الجزء من الاقلام مع الاستاذ الفنان فرج عبو النعمان ٠ وقد استعرض الفنان النعمان في حديثه للأقلام حركة فن الرسم في العراق والوسائل التي تأخذ بيد الفنان العراقي لتحقيق المستوى الأفضل الذي ينشده وغير هذه وتلك من موضوعات الساعة الفنية ٠

قال الفنان النعمان :

ان تطور الحركة الفنية للفنون التشكيلية تبينت معالمها بين البعض من الشباب العرب الذين درسوا في الكلية العسكرية بالاستانة قبل الحرب العالمية الاولى وكانوا هواة • ولما تشكلت الحكومة العراقية وجيشها سنة ١٩٢١ رجع هؤلاء لضباط والتحقوا بجيشنا الحديث وكان منهم سليمان بك الكردي وعبدالقادر رسام والحاج سليم السيد علي الجبوري (والد المرحوم جواد سليم) والاساتذة الاحياء ومنهم السيد صالح زكي (أبو زيد) والاستاذ عاصم حافظ شيخ رسامي المدرسة الموصلية •

أما الرعيل الثاني والذي درس خارج العراق قبل وخلال الحرب العالمية وبعدها بقليل فمنهم فائق حسن وعطا صبري وحافظ الدروبي وجواد سليم وهؤلاء اشتغلوا كمحترفين في الفن فهم اما درسوه أو عملوا له • واشتغل بعضهم برفقة بعض الفنانين البولونيين خلال الحرب الثانية • وهؤلاء مروا مع جيوش الحلفاء خلال العراق آنذاك ، وهنا ظهرت مزايا الانطلاقات الابداعية المتأثرة بالتيارات الاوربية المختلفة مع التزام بالموضوعية العراقية وقد كانت بحق ثورة على المفهوم الاكاديمي ونسقه المتبع • واستمر البعض بالبأس أشكاله وموضوعاته حللا أوربية ولكنه تمسك بدرس واظهار الروح العراقية بموضوعتها الشعبية البدائية • وبعضهم رجع الى منابع المدرسة العراقية القديمة لما بين النهرين ثم

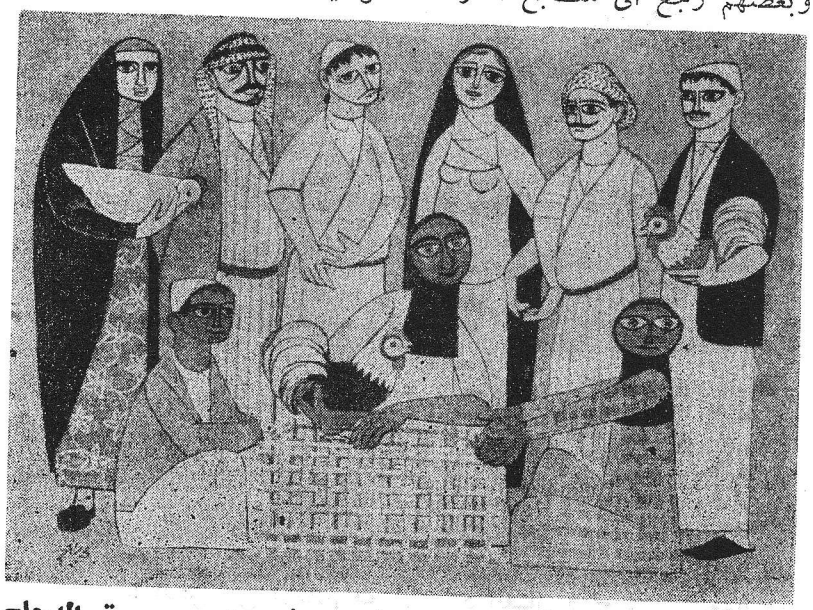

فرج عبو ـ سوق الدجاج
بوستر
١٩٦٣

لمدرسة بغداد والموصل في القرون الاسلامية الوسطى · وهكذا بدأت تظهر سحب التيارات العراقية الحديثة بأسلوب ظاهر المعالم مع مضمون وشكل عراقي · وقد أتت المحاولات اكلها ووضحت سمات فن عراقي أصيل متميز عن غيره من الفنون في البلاد العربية والاسلامية الاخرى · وانتشر هذا الفن في الداخل والخارج وراح الفنانون العراقيون ينتخبون أعمالا حديثة بخطى حثيثة · وراجت فكرة بالخارج تقول أن البلد الذي اسمه «العراق» فيه نبع غزير للفنون التشكيلية كغزارة النفط المستخرج من حقوله واستمرت بوادر المفاهيم الجديدة للفن ودخلت في كثير من أعمال الفنانين بلباقة قوامها بعث التراث القديم باصالة جديدة تتمشى وروح العصر ، شكلا وموضوعا وترصيعها بخلاصات المذاهب الاوربية المعاصرة مع المحافظة على ذاتية الفن العراقي ·

وظهرت بعض الجماعات الصغيرة تعرض فنها ولكل منها اسلوبه الخاص ملتحفا ببعض أوليات الفلسفة البدائية للفن وهكذا كثرت المعارض الداخلية والخارجية جامعة أعمال الرسم والنحت على اختلاف مذاهبها ·

وتكونت جماعات فنية حاولت أن تعرض المضمون والشكل بمزج المفاهيم السالفة · ومنهم جماعة بغداد للفن الحديث ·

وهذه الجماعة بصفة خاصة تمسكت بالمضامين والاشكال العراقية المأخوذة من حياتنا الاجتماعية وتراثنا القديم ·

وخلال فترة الحكم الوطني خطى الفن خطوات سريعة فائقة استجابة لروح العصر وهذه التطورات أخذت تظهر معالم المدرسة العراقية الحديثة بثوب جميل · وان كان لا يخلو من شوائب فهي كالماس الذي يحتاج الى صقل أكثر وأكثر ·

وحينما كانت تعرض أعمال الفنانين العراقيين كانت تنال الاعجاب خارج العراق ويكتب عنها بجدية ونظرة محترمة ·· ولكن يعيب علينا بعض مواطنينا ان العراق تأثر بالمدارس الاوربية · ولذا فقد تشوهت اصالته · أو بالاحرى ان فنا عراقيا « كما يجب » لم يتبلور حتى الآن ! · فأرد على ذلك بقولي : ان ذلك التأثر لم يكن غير قشرة ظاهرية · تقتضيها روح العصر الحديث ألبسناها لفننا ليس الا ·

والواقع الذي يجدر ذكره أن بعض الفنانين الذين عملوا دائبين لرفع مكانة الفن العراقي · لم يحصلوا على مكانتهم اعتباطاً !· بل لمعت أسماؤهم بجدارة واستحقاق بمواصلة العمل من أجل الفن العراقي ولم يتهاونوا بذلك بل قدموا من التضحيات الشيء الكثير حتى أن بعضهم دفع حياته ثمنا لفنة كما حدث للمرحوم « جواد سليم » ·

ومن المسلم به أن هذه الجهود لم تذهب هباء بل ساهمت في خلق فن العراق الحديث وعلى ذلك أتوجه للمسؤولية برجاء هو أن لا تترك هذه الثمرة بدون رعاية فأوجب ما يجب أن ترعاه الدولة هو حماية الفن والفنانين ومساعدتهم على انهاضه ودفعه الى الامام ويا حبذا لو نؤسس مجلسا لرعاية

ABS LM
Place L.67
Date 90/61
2 7531 02886496 0
D4-902
L 2.39-A

الفنون الجميلة يعين الفنان على استغلال أوقاته بما هو نافع ومفيد · بل أن يتفرغ الفنان لحساب الدولة لينتج لشعبه وأمته ما استطاع الى ذلك سبيلا · اذ أن المسؤولية تقع علينا جميعا دولة وفنانين سواء بسواء ·

وبناء على ما تقدم أرى ما يراه أغلب أساتذة الفن أن الحصيلة الفنية يجب أن تعرض سنويا في الداخل والخارج ففي الداخل تؤخذ أعمال الاساتذة المتفرغين للدولة وتعرض أعمالهم ومن ثم ترسل الى ايطاليا لعرضها في فينسيا في (معرض البيناله) وبذا نكسب ما يكسبه العالم من هذه المعارض ·

وهنا أود أن أقول كلمة للشباب المتدفق حيوية وايمانا بفنه ووطنه ان عليهم أن يدرسوا وان يهضموا التجارب السابقة قبل أن يقلدوا أو يتأثروا بمعالم المدارس المعاصرة · اذ أن الفن لغة وهي ذات صفاة وطابع تعبر عن شعب ما أو أمة ما · ومن صفات هذه اللغة هي التعبير عن مداركنا وحسنا ومشاعرنا المحلية في الوطن الواحد · ومن هذه الصفات تتكون الصفات الانسانية العامة · فالواجب يدفعنا أن نتقن لغتنا أولا ثم لغة الغير ثانيا ولا بأس اذا ما اقتبسنا من غيرنا ولكن بلباقة وحسن ذوق · فما من حضارة كانت لوحدها دونما اقتباس من غيرها ·

لذا فان عنصر الاصالة والتطوير الابداعي هو الجذر العميق الذي يجب البحث عنه في فننا وانمائه بشتى الطرق والوسائل وان تطوير الشكل بكل مفهومه أمر محتوم لفننا المعاصر · فكما ان مجتمعنا يتطور بسرعة فكذلك فننا · وبروح الجيل الجديد الذي يحس الحياة نستطيع ان نساهم في الحضارات العامة للامم وأن نوجد لنا مكانة في ركبها الصاعد ·

- ولد بالموصل سنة ١٩٢١ وتخرج في الاعدادية المركزية ببغداد سنة ١٩٣٩ ·
- درس الرسم في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة وتخرج سنة ١٩٥٠ ·
- أنهى دراسته الفنية بأكاديمية الفنون الجميلة بروما وتخرج بدرجة شرف سنة ١٩٥٤ ·
- اشتغل مدرسا للرسم طيلة حياته العملية وذلك في ثانوية الحلة ودار المعلمين في بعقوبة ومفتشا للرسم بالموصل واستاذا للرسم بمعهد الفنون الجميلة ببغداد وهو الان سكرتير القسم العالي (معهد المدرسين) في معهد الفنون الجميلة كما انه استاذ الرسم فيه · وكذلك استاذ الرسم الفني في القسم المعماري في كلية الهندسة ·
- اشترك في معارض الرسم في الداخل والخارج ومنها معارض جماعة بغداد منذ سنة ١٩٥٠ ومعارض جمعية الفنانين العراقيين منذ سنة ١٩٥٤ حتى الآن وفي الخارج اشترك في المعارض العراقية التي أقيمت في روما وفنيسيا للفنانين الاجانب والهند وأميركا والاتحاد السوفياتي والصين ويوغسلافيا وبلغاريا ومصر ولبنان ·
- أقام معرضين شخصيين احدهما في القاهرة سنة ١٩٥٠ والآخر في بغداد (اورزدي باك – شركة المخازن العراقية) سنة ١٩٦٣ ·
- ينحو بمذهبه الى احياء المدرسة العراقية القديمة بأسلوب حديث مطابقة لروح العصر ·